mroftalp htehaB ni knil muideM

22 | تيسير الوصول شرح ثلاثة الأصول | عبد المحسن القاسم

عبدالمحسن القاسم

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فهذا درس من دروس شرح ثلاثة الاصول للامام العلامة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى - 00:00:01

قال مصنف رحمه الله المرتبة الثانية الايمان وهو بضع وسبعون شعبة سبق ان الدين له ثلاث مراتب المرتبة الاولى الاسلام وسبق ذكر اركانها مع ادلتها وهنا المرتبة الثانية وهي الايمان. وسيأتي بمشيئة الله المرتبة الثالثة. وهي مرتبة الاحسان - 00:00:22

قوله رحمه الله المرتبة الثانية الايمان اي المرتبة الثانية من مراتب الدين هي مرتبة الايمان والايمان هو قول واعتقاد وعمل قول اللسان واعتقاد القلب وعمل الجوارح يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية - 00:00:48

قول اللسان مثل كلمة الشهادة والذكر وقراءة القرآن ونحو ذلك واعتقاد القلب اي بما يعتقده من وحدانية الله وما جاء من الايمان بالملائكة والكتب والرسل والايمان باليوم الاخر والايمان بالقدر - 00:01:11

وعمل الجوارح مثل اداء الصلاة ومثل الحج ونحو ذلك يزيد بالطاعة يعني كلما ازداد الانسان من الطاعات فان الايمان يزيد وينقص بالمعصية اي ان الانسان اذا اقترف معصية فان ايمانه ينقص - 00:01:31

كما قال عز وجل انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون. فتلاوتهم للقرآن زادتهم ايمانا. فدل على ان الايمان يزيد بالطاعة وينقص ايضا بالمال - 00:01:51

معصية فدخل في الايمان جميع المأمورات سواء كان من الواجبات او المستحبات ودخل فيه ايضا ترك جميع المنهيات فما من خصلة من خصال الطاعات الا وهي من الايمان. مثل الصلاة والزكاة والحج. هذه من خصال الايمان - 00:02:11

فما من خصلة من خصال الطاعات الا وهي من الايمان ولا ترك محرم من المحرمات الا وهو من الايمان وترك الكذب من الايمان. وترك خلاف الوعد من الايمان. وهكذا كل امر محرم يتركه الانسان - 00:02:32

فانه من الايمان قال رحمه الله وهو بضع وسبعون شعبة اعلاها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق. والحياء شعبة من الايمان قوله رحمه الله وهو بضع وسبعون شعبة - 00:02:52

اي ان الايمان بضع وسبعون شعبة وهذا هو لفظ الحديث الذي رواه الامام مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ورواه البخاري من حديث ابي هريرة ايضا بلفظ بظع وستون - 00:03:12

وورد عند مسلم برواية اخرى بالشك بضع وستون او بضع وسبعون قال ابن حجر رحمه الله ان المعول على المتيقن وهو الاقل وهو بضع وستون والبضع من الثلاثة الى التسعة - 00:03:28

والشعبة هي الطائفة من الشيء والقطعة منه والشعبة من شعب الايمان يدخل تحتها افراد من الخصال. وكل خصلة من خصال الخير فهي من شعب الايمان واجل شعب الايمان واعلاها واساسها كلمة التوحيد قول لا اله الا الله - 00:03:47

فهي كلمة الاخلاص وكلمة الاسلام وهي العروة الوثقى وكلمة التقوى واساس الملة ومفتاح الجنة وكلمة لا اله الا الله لابد من العلم بمعناها والعمل بمقتضاها والبعد عما يناقضها فلا بد فيها من هذه الشروط الثلاثة - 00:04:10

ليكون العبد موحدا فلا بد من العلم بمعناها ومعناها لا معبود بحق الا الله فتعتقد وتؤمن بانه لا يوجد معبود يستحق العبادة الا الله وان ما سوى الله من المعبودات فهي معبودات باطلة. لا تنفع من التجأ اليها بشيء - 00:04:35

ولابد من العمل بمقتضاها فتعمل بما دلت عليه لا اله الا الله من الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والايمان بالقدر خيره

وشره واداء الصلاة واداء والصيام والحج وغير ذلك مما تقتضيه لا اله الا الله من العمل. ولابد ايضا من البعد عما يناقض تلك الكلمة - 00:05:03

فلا ينفع ان يقول العبد لا اله الا الله ويعلم معناها ويعمل ببعض مقتضياتها ولكنه يذهب ويلتجأ الى القبور والاضرحة فان هذا قد ارتكب ما يناقض معنى هذه الكلمة ولو كان يقول لا اله الا الله ولكنه يطوف على القبور - 00:05:36

ويلتجئ اليها ويستغيث بها ويدعوها من دون الله فان هذا والعياذ بالله هو الشرك الاكبر ولو كان المرء يقول لا اله الا الله لانه لم يعمل بمعنى تلك الكلمة وان ما سوى الله من المعبودات فهي باطلة - 00:06:02

وادناها اي ادنى شعب الايمان اماطة اي ازالة الاذى عن الطريق من شوك وحجر ونحو ذلك مما يتأذى المار به والحياء شعبة من شعب الايمان اي بعض منه والحياء غريزة يحمل المرء على فعل ما يجمل ويزين - 00:06:23

ويمنعه من فعل ما يدنس ويشين. يعني ان الحياء غريزة يحمل المرء على فعل ما يجمل ويزين مثل الصدق هذا مما يجمل الانسان ومثل الكرم ومثل الاحسان الى الضعيف والارامل هذا من الحياء وهو يجمل ويزين - 00:06:47

ويمنعه من فعل ما يدنس ويشين مثل الكذب ومثل الاساءة الى الاخرين هذا يدنس ويشين. الحياء يمنع مثل هذه الغرائز السيئة. واخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الحياء لا يأتي الا بخير. متفق عليه - 00:07:10

وانما جعل الحياء بضعة لان المستحي ينقطع بحيائه عن المعاصي ولان الايمان ينقسم الى ائتمان وانتهاء فاذا حصل الانتهاء بالحياء كان بعض الايمان والحياء من افضل الاخلاق واجلها واعظمها قدرا - 00:07:32

بل هو خاصة الانسانية. وفي الحديث اذا لم تستحي فاصنع ما شئت رواه البخاري ومرتبة الايمان اعم من مرتبة الاسلام من جهة نفسها. واخص من جهة اصحابها معنا هذا الكلام - 00:07:55

اعم من مرتبة الاسلام من جهة نفسها اي لان الايمان يشمل ايضا الاسلام. فهو اعم من الاسلام واخص من جهة اصحابها اي ان اصحاب الايمان اقل من اصحاب الاسلام لا يصل الى هذه المرتبة الا من تجاوز مرتبة - 00:08:14

الاسلام فهم اخص من جهة اصحابها. لانهم تجاوزوا مرتبة الاسلام الى مرتبة الايمان واهل الايمان هم خواص اهل الاسلام. واهل الاسلام اكثر من اهل الايمان بخلاف العكس. قال تعالى قال - 00:08:37

الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا فان من حكمت له النصوص انه مؤمن فانه مسلم على كل حال. لان مرتبة الايمان اعلى من مرتبة الاسلام فالايمان وصف اعلى من وصف الاسلام - 00:08:56

لانه مشتق من الامن فهو من الامور الباطنة الذي يؤتمن عليه ويكون خفيا والاسلام من الامور المدركة المحسوسة في الظاهر. مشتق من التسليم او من المسالمة فاذا اطلق الايمان في النصوص دخل فيه الاسلام - 00:09:16

واذا اطلق الاسلام لم يدخل فيه الايمان ومن اثبت له الايمان في النصوص فانه ثابت له الاسلام والمسلم لابد ان يكون معه ايمان يصحح اسلامه. والا كان منافقا ولكن لا يستحق ان يمدح به ويثنى عليه. بل ايمانه ناقص - 00:09:39

جاء في الدرر السنية ومن تأمل النصوص تبين ان الناس يتفاضلون في التوحيد والايمان تفاظلا عظيما وذلك بحسب ما في قلوبهم من الايمان بالله والمعرفة الصادقة والاخلاص واليقين فينبغي للمسلم ان يسعى جاهدا ان يكثر من الطاعات ويجتنب السيئات ليصل الى مرتبة الايمان - 00:10:05

ثم يسعى جهده ايضا ليصل الى المرتبة الاعلى منها وهي مرتبة الاحسان ولما ذكر المصنف رحمه الله هذه المرتبة وهي مرتبة الايمان شرع في ذكر اركانها فقال واركانه ستة ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر - 00:10:35

وتؤمن بالقدر خيره وشره قوله واركانه ستة اي اركان الايمان واصوله التي يبنى عليها. والتي يزول بزوالها ستة اركان ويكون بزوال الركن الواحد من تلك الستة كافرا والعياذ بالله كفرا يخرج من الملة - 00:11:01

فلو زال الايمان بالملائكة لا يكون الرجل مسلما. بل يخرج من دائرة الايمان والاسلام الى دائرة الكفر وما عداها من الشعب فانه لا يزول بزواله فمثلا لو لم يمط الانسان الاذى عن الطريق - 00:11:24

فانه لا يخرج من دائرة الايمان لكن منها ما يزول بزواله كمال الايمان الواجب مثل صلة الرحم ونحو ذلك فهي من الايمان فاذا ترك المرء تلك الخصلة فانه نقص منه الايمان الواجب. ومنها ما يزول بزواله كمال الايمان - 00:11:43

هاني المندوب مثل ترك السواك فانه قد ترك الايمان المندوب الذي حث عليه النبي صلى الله عليه وسلم قال رحمه الله واركانه ستة ان تؤمن بالله. اي الركن الاول من اركان الايمان ان تؤمن بالله - 00:12:07

والايمان بالله اعظم اركان الاسلام واساسه. وما بعده من الاركان مندرج في هذا الركن وداخل فيه. وهذا الركن وهو الايمان بالله هو اصل الاصول ويتضمن الايمان بربوبية الله وبالوهيته وباسمائه وصفاته. والايمان بربوبية - 00:12:28

هو افراد الله بافعاله من الخلق والرزق والتدبير والاحياء والاماتة وغير ذلك من افعاله جل وعلا فاذا اعتقدت ان الخلق والرزق والتدبير والشفاء ونحو ذلك اعتقدت ان ذلك من افعال الرب - 00:12:53

فقد حقق توحيد الربوبية فنؤمن انه لا يحيي ولا يميت ولا يخلق ولا يرزق سواه وهذا هو توحيد الربوبية. والايمان بتوحيد الالوهية هو افراد الله بافعال العباد. فلا يصرف العبد اي عبادة لغير الله جل وعلا. من الطواف والدعاء - 00:13:15

والصلاة وغير ذلك من انواع العبادة. فكل عبادة امر الله بها يجب ان تصرف لله. فاذا صرفت لله فقد حقق العبد توحيد الالوهية مع ايمانه بان عبادة من سواه عبادة باطلة - 00:13:40

ومما يشمله الايمان بالله الايمان بتوحيد الاسماء والصفات وهو اثبات ما اثبته الله لنفسه من الاسماء والصفات وما اثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل. ومن غير تكييف ولا تمثيل. بل نؤمن بان الله ليس كمثله شيء وهو - 00:14:00

سميع البصير ونؤمن بان الله عز وجل يسمع ونؤمن بان الله سبحانه وتعالى يبصر ونؤمن بان الله تعالى حكيم وخبير. وغير ذلك من الاسماء والصفات التي جاءت بها النصوص قول رحمه الله واركانه ستة ان تؤمن بالله وملائكته. سبق ذكر الايمان بالله - 00:14:26

والركن الثاني من اركان الايمان الستة ان تؤمن بملائكته والايمان بالملائكة ان تؤمن بجميع الملائكة وانهم عباد مكرمون فلا يستحقون شيئا من العبادة. لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون. لانهم عبيد لله سبحانه - 00:14:51

نؤمن بهم اجمالا في الاجمال. يعني نؤمن بالملائكة على سبيل الاجمال. وبانهم عباد مكرمون لا يملكون شيئا الا بامر الله عز وجل فنؤمن بهم وبوجودهم ونؤمن باعمالهم التي اوكلهم الله بها مما اطلعنا عليه - 00:15:16

من قبض الارواح ومن سوق الرياح ومن النفخ في الصور ونحو ذلك. وتفصيلا في التفصيل. اي نؤمن به تفصيلا على ما جاء في التفصيل وتعيينا في التعيين كما ورد في الكتاب والسنة - 00:15:40

فنؤمن بمن جاء تعيينهم كجبريل وميكائيل واسرافيل ومالك وملك الموت وليس لهم من خصائص الربوبية والالوهية شيء وهم عالم غيبي خلقوا من نور وعددهم كثير لا يحصيهم الا الذي خلقهم سبحانه وتعالى - 00:15:58

هذا هو الركن الثاني من اركان الايمان وهو الايمان بالملائكة قال وكتبه ورسله الركن الثالث من اركان الايمان ان تؤمن بكتبه والايمان بالكتب يقتضي الايمان بجميع الكتب المنزلة على الانبياء من السماء - 00:16:21

اجمالا في الاجمال يعني نؤمن بان الله عز وجل انزل كتبا على انبياء منها ما نعرفه ومنها ما لا نعرفه وتفصيلا في التفصيل. يعني نؤمن بما جاءت النصوص بتسميته فيفصل الايمان بالقرآن والزبور والتوراة والانجيل وصحف ابراهيم وموسى - 00:16:44

لانه قد جاء ذكرها في النصوص ونؤمن بان الكتب السابقة كلها منسوخة بالقرآن العظيم وانه لا يجوز التحاكم الى غيره ولا العمل الا به. قال سبحانه فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر - 00:17:11

قال رحمه الله ورسله اي الركن الرابع من اركان الايمان ان تؤمن برسله اي برسل الله سبحانه والايمان بالرسل يقتضي الايمان بجميع الرسل اجمالا في الاجمال. كما قال سبحانه ورسلا قد - 00:17:38

عليك ورسلا لم نقصصهم عليك. فنؤمن بان الله ارسل رسلا ولكنه لم يقصهم علينا. وتفصيلا في التفصيل فنؤمن بمن جاء تفصيلهم في الكتاب والسنة على التعيين. واعظم ذلك الايمان بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم - 00:17:59

وممن يؤمن بهم تفصيلا اولو العزم من الرسل وهم نوح وابراهيم وموسى وعيسى محمد صلى الله عليه وسلم ونؤمن بغيرهم ممن

سمى الله في كتابه او على لسان رسوله عليه الصلاة والسلام - 00:18:20
ونؤمن بما لم يسمى في النصوص ولا نفرق بين احد منهم في الايمان. كما قال سبحانه لا نفرق بين احد من رسله. اي في الايمان بهم اي نؤمن بهم جميعا - 00:18:42
والايمان بهم فرض وهو التصديق بانهم رسل الله الى عباده صادقون فيما اخبروا به عن الله وانهم بلغوا عن الله رسالاته. وبينوا للمكلفين ما امرهم الله به وهم بشر مخلوقون ليس لهم من خصائص الربوبية والالوهية شيء - 00:18:58
وان جميع الشرائع نسخت ببعثة النبي محمد صلى الله عليه وسلم فلا يجوز لاحد ان يتبع غير شريعته قال عليه الصلاة والسلام والذي نفسي بيده لا يسمع بي يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بالذي جئت به الا كان من اصحاب النار - 00:19:22
رواه مسلم قال رحمه الله واليوم الاخر اي الركن الخامس من اركان الايمان ان تؤمن باليوم الاخر والايمان باليوم الاخر هو التصديق بيوم القيامة وما يكون بعد الموت في القبر من العذاب والنعيم - 00:19:45
وما في الاخرة من الحساب والميزان والجنة والنار وانهما دار ثوابه وجزائه للمحسنين والمسيئين واكبر ذلك واعظمه اي اكبر الايمان باليوم الاخر واعظمه الايمان ببعث هذه الاجساد واعادتها كما كانت بعظامها واعصابها - 00:20:07
حتى يقع الثواب على هذا الجسد والروح جميعا على ما فعل من طاعة الله او يعاقب على المعاصي التي صدرت منهما جميعا فنؤمن بان الذي اوجد هذا الجسد وانفرد بخلقه يبعثه حيا ويعيده كما كان - 00:20:33
فهذا هو الايمان باليوم الاخر. تصدق بجميع ما جاءت به النصوص. مما سيكون في اليوم الاخر وما يكون في القبر من العذاب والنعيم واعادة الارواح الى الاجساد كما كانت كما قال سبحانه اوليس الذي خلق السماوات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر على ان يحيي الموتى. بلى انه على كل - 00:20:56
شيء قدير قال رحمه الله وتؤمن بالقدر خيره وشره اي الركن السادس من اركان الايمان ان تؤمن بالقدر اي بما قدره الله وكتبه من خيره اي بما فيه من الخير والسرور - 00:21:23
وشره اي بما فيه من الشر والاحزان والايمان بالقدر والتسليم لامر الله فيه ثواب عظيم وهو من اعظم ثمار الايمان فيجب على المسلم ان يصبر على ما اصابه وان يسلم لما كتب له او كتب عليه - 00:21:42
وان يرظى بذلك والنبي عليه الصلاة والسلام يقول عجبا لامر المسلم ان امره كله له خير. وليس ذلك الا للمسلم فالمسلم ان اصابه خير حمد الله عز وجل عليه. وان اصابه شر صبر واحتسب ورضى بما قدر - 00:22:06
وفي ذلك اجر عظيم عند الله تعالى والايمان بالقدر يتضمن الايمان باربع مراتب يجب اعتقادها والايمان بها المرتبة الاولى الايمان بعلم الله بالاشياء قبل حدوثها اي ان تؤمن بان الله علم الاشياء قبل حدوثها - 00:22:28
فان الرب سبحانه علم بعلمه السابق ما هو كائن وما سيكون كما قال سبحانه الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض فكل ما في الكون هو بامر الله سبحانه وبعلمه. كما قال سبحانه يسأله من في السماوات ومن في الارض - 00:22:55
كل يوم هو في شأن. فهو مطلع على اعمال العباد. وعالم بها قبل حدوثها. فيجب عليك ان تؤمن بان الله عالم بالاشياء قبل ان تحدث المرتبة الثانية مما يتضمنه ايمانك بالقدر ان تؤمن بان الله كتب ذلك في اللوح المحفوظ - 00:23:17
قال سبحانه الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك في كتاب فكل ما هو مقدر لك من خير وشر فانه مكتوب في اللوح المحفوظ ويجب ان تؤمن بان ذلك مكتوب في اللوح المحفوظ - 00:23:43
مما يدعوك الى الرضا والتسليم بما كتب لك من خير او من شر قال عليه الصلاة والسلام كتب الله مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء. رواه مسلم - 00:24:03
وكل ما في هذا الكون هو مكتوب في اللوح المحفوظ فتؤمن بذلك ومما يتضمنه ايضا الايمان بالقدر الايمان بان ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن فلا يقع في ملك الله سبحانه الا ما اراده جل وعلا - 00:24:23
قال سبحانه وربك يخلق ما يشاء ويختار. وقال جل وعلا وما تشاؤون الا ان يشاء الله وقال جل شأنه ويفعل الله ما يشاء فانت تؤمن

بان ما وقع هو بامر الله سبحانه وتعالى. لانه ما لك الكون وهو الذي شاء حدوث - 00:24:45
هذا الامر فتؤمن وتسلم بالقضاء والقدر ومما يتضمنه ايضا الايمان بالقدر وهو المرتبة الرابعة الايمان بان الله اوجد جميع المخلوقات وان ما في الكون بتقدير الله وايجاده قال تعالى الله خالق كل شيء. وقال عز وجل - 00:25:10
وخلق كل شيء فقدره تقديرا. فهو سبحانه هو الذي اوجد جميع الخلق وما في هذا الكون هو بتقدير الله سبحانه وايجاده فتؤمنوا وترضى وتسلم بما كتب عليك من المصائب والاحزان والاقدار. ولا يصير المرء - 00:25:35
مؤمنا بالقدر الا بهذه الاربعة الاشياء مجتمعة وقد جمعها الناظم في قوله علم كتابة مولانا مشيئته وخلقه وهو ايجاد وتكوين علم وهو الاشارة المرتبة الاولى العلم كتابة مولانا اشارة الى المرتبة الثانية وهي الكتابة - 00:25:58
مشيئته اشارة الى المرتبة الثالثة وهو ان ما في هذا الكون انما هو بمشيئة الله وخلقه وهو ايجاد وتكوين هذه اشارة الى المرتبة الرابعة وهي ان الله اوجد جميع الخلق - 00:26:22
ما في الكون بتقدير الله وايجاده فيجب على العبد ان يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه كما قال عليه الصلاة والسلام واعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك. وما اخطأك لم يكن ليصيبك. رواه ابو داوود - 00:26:41
والمؤمن بالقدر يفوض اموره كلها لله ولا يعتمد على السبب نفسه لان كل شيء بقدر الله وايمانه بذلك يثمر له الطمأنينة والراحة بما يجري عليه من اقدار الله لان ذلك بقدر الله الذي له ملك السماوات والارض - 00:27:05
كما قال عليه الصلاة والسلام عجبا لامر المؤمن كله خير رواه مسلم وما خلقك الله عز وجل في هذه الدنيا الا لابتلائك قال سبحانه الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا؟ وقال جل وعلا احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون - 00:27:30
وقال عز وجل ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين وخلقت في هذه الدار للابتلاء والامتحان ويجب عليك الصبر على اوامر الله والصبر عن معاصي الله. ويجب عليك الصبر على اقدار الله - 00:27:56
واعلم ان الله عز وجل مع الصابر وان الصابر يوفى اجره بغير حساب قال ابن القيم رحمه الله ولو لم يأتك من مزية الصبر الا ان الله مع الصابر لكفى به مزية. كما قال - 00:28:20
ان الله مع الصابرين والى هنا نأتي الى نهاية درس من دروس شرح ثلاثة الاصول للامام العلامة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - 00:28:39